تشتمل عليها فصول الكلام موضعه الأخص الأشكل، ومن هنا كَلَّ القوم وجبنوا عن معارضة القرآن لما قد كان يئودهم ويتصعدهم منه.

ويفند الخطابى بعض ما أورده المعترضون من شبه ضد أسلوب القرآن.

ومن الطريف، كما يلاحظ محققا الرسالة، ما أورده من تحليل النصوص تحليلاً فنيا، وقد أثبت فى رسالته وجها آخر للإعجاز ذهب عنه الناس - كما يقول - وذلك صنيع القرآن بالقلوب، وتأثيره فى النفوس، ويلاحظ أن هذه هى الفكرة التى ألهمت البلاغيين بعض بحوثهم.

أما الرسالة الثانية فهى (النكت فى إعجاز القرآن) للرّمانى، وهى تأخذ شكل جواب عن سؤال وجه للمؤلف عن: (ذكر النكت فى إعجاز القرآن دون التطويل بالحجاج)، وهذا الجواب يتلخص فى أن وجوه الإعجاز تظهر من سبع جهات هى: ترك المعارضة مع توافر الدواعى وشدة الحاجة، والتحدى للكافة والصرفة، والبلاغة، والأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلة، ونقض العادة، وقياسه بكل معجز.

ويوجه المؤلف همه من هذه الجهات السبع إلى البلاغة فيذكر أنها على ثلاث طبقات: منها ما هو فى أعلى طبقة، ومنها ما هو فى أدنى طبقة، ومنها ما هو فى الوسائط بين أعلى طبقة وأدنى طبقة، وبعد أن يشرح معنى كل واحدة من هذه يحصر البلاغة فى عشرة أقسام أو أبواب هى: الإيجاز، والتشبيه، والاستعارة، والتلاؤم، والفواصل، والتجانس والتصريف، والتضمين، والمبالغة، وحسن البيان.

وهو يمضى شارحًا هذه القضايا بابًا بابًا معرفًا الموضوع ومقسمًا إياه مع الاستشهاد بالقرآن الكريم، ويقل استشهاده ببيت من الشعر أو قول مأثور من النثر إلا ما استلزمته الموازنة بين الآية وما فى معناها من كلام العرب.

وهو يعرض ذلك بأسلوب موضوعى منطقى، ويغلب عليه الطابع الكلامى فى العرض.

أما الرسالة الثالثة فهى (الرسالة الشافية فى الإعجاز لعبد القاهر الجرجانى) وفيها